حكايات لطفلى

من الحكم الذهبية

العِيدُ

تأليف: لوسى يعقوب رسوم: محمد فايد

دار الرشاد

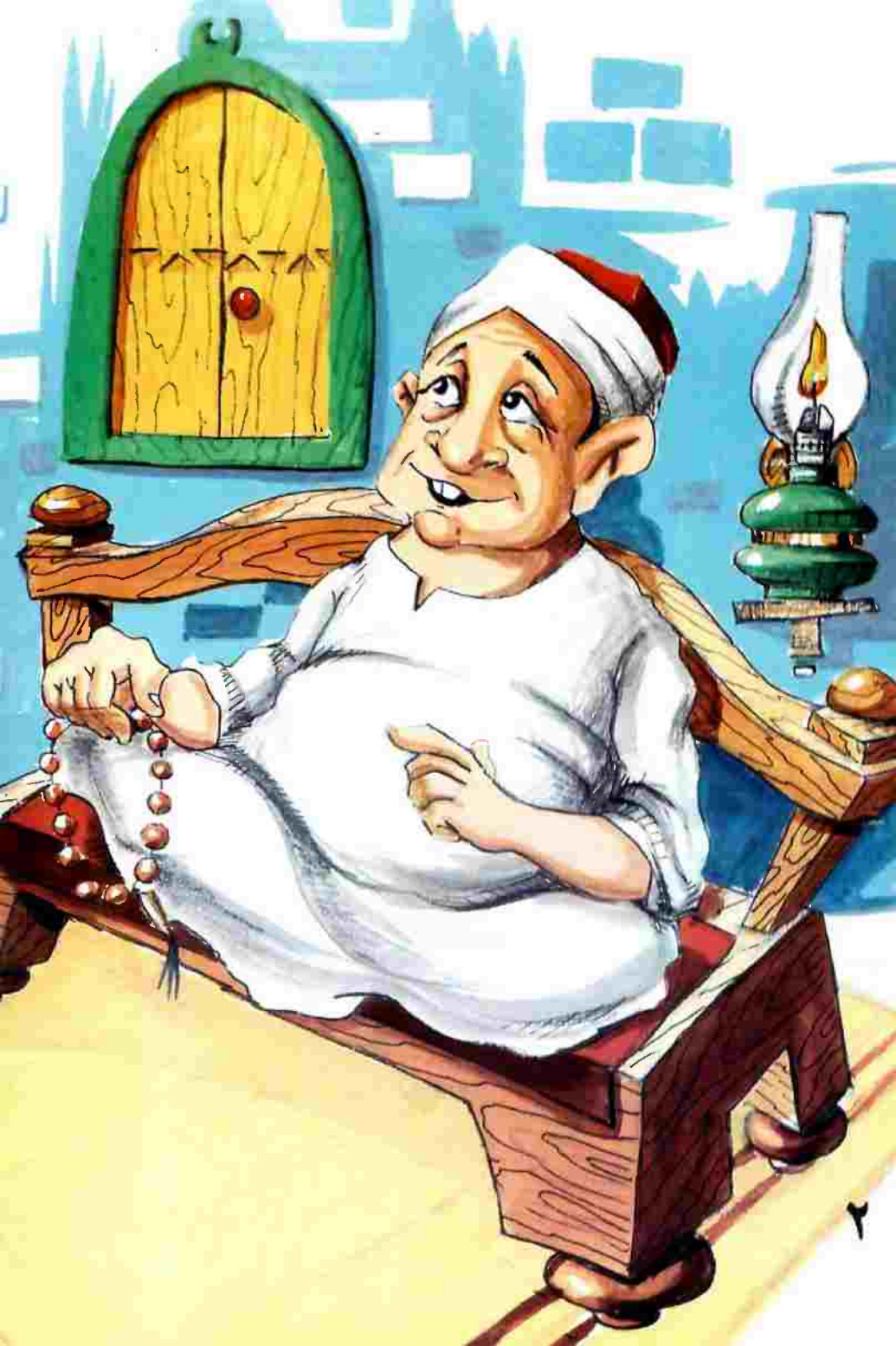

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ طَاعِنٌ (كَبِيرٌ جداً) فِى السِّنِّ اسْمُهُ « صَالِح » ، وَكَانَ إنْسَاناً طَيِّباً وَمُؤَدَّباً .. حَتَّى إنَّ كُلَّ النَّاسِ كَانُوا يُنَادُونَهُ باسْمِ « عَمِّ صَالِح » لأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ جَمِيعَ النَّاسِ ، وَيَجْعَلَ كُلَّ النَّاسِ سُعَدَاء .

وَفِى يَوْمِ العِيد ، قَالَ « صَالِح » فِى نَفْسِه :

« سَأَحْتَفِلُ وَأُمَتِّعُ نَفْسِى ـ اليَوْمَ ـ بالعِيد » .

فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : « وَمَاذَا سَتَعْمَلُ لِتُمَتِّعَ نَفْسَكَ بالعِيد .. ؟ » .

فَقَالَ لَهَا : « إنِّى إذَا قَصَدْتُ أَنْ أُمَتِّعَ نَفْسِى حَقّاً فَيَجِبُ أَنْ أُعْطِىَ مِمَّا عِنْدِى لِلآخَرِين » .

قَالَتْ : « إذَنْ ؛ أَعْطِ شَيْئاً لِجَارِنَا الإِسْكَافِىِّ (مُصْلِحِ الأَحْذِيَة) « نَدِيم » لأَنَّهُ رَجُلٌ فَقِيرٌ جِداً وَذُو (صَاحِبٌ) عِيال ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يُطْعِمُهُمْ بِه » .

فَقَالَ « عَمُّ صَالِح » : « سَأُرْسِلُ لَهُمْ أَسْمَنَ دِيكٍ عِنْدَنَا لِيَأْكُلُوهُ فِى يَوْمِ العِيدِ ؛ لِيُعَيِّدُوا عَلَيْهِ ، وَمَتَى ذَبَحُوهُ وَطَبَخُوهُ وَأَكَلُوهُ أُحِسَّ أَنِّى أَسْعَدُ إِنْسَانٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ » .

وكَانَ الإسْكَافِيُّ المسْكِينُ «نَديم»
قَد اشْتَرَى دَجَاجَةً لتَأكُلَهَا أُسْرَتُهُ
يَوْمَ العِيد ولَكِنَّهَا كَانَتْ
صَغيرَةً جداً ؛ وعِنْدَمَا رَأَى
أَوْلاَدُهُ الدِّيكَ الكَبِيرَ الَّذِى
أَرْسَلَهُ لَهُمْ «العَمّ صَالِح»
صَفَّقُوا فَرِحِينَ ..

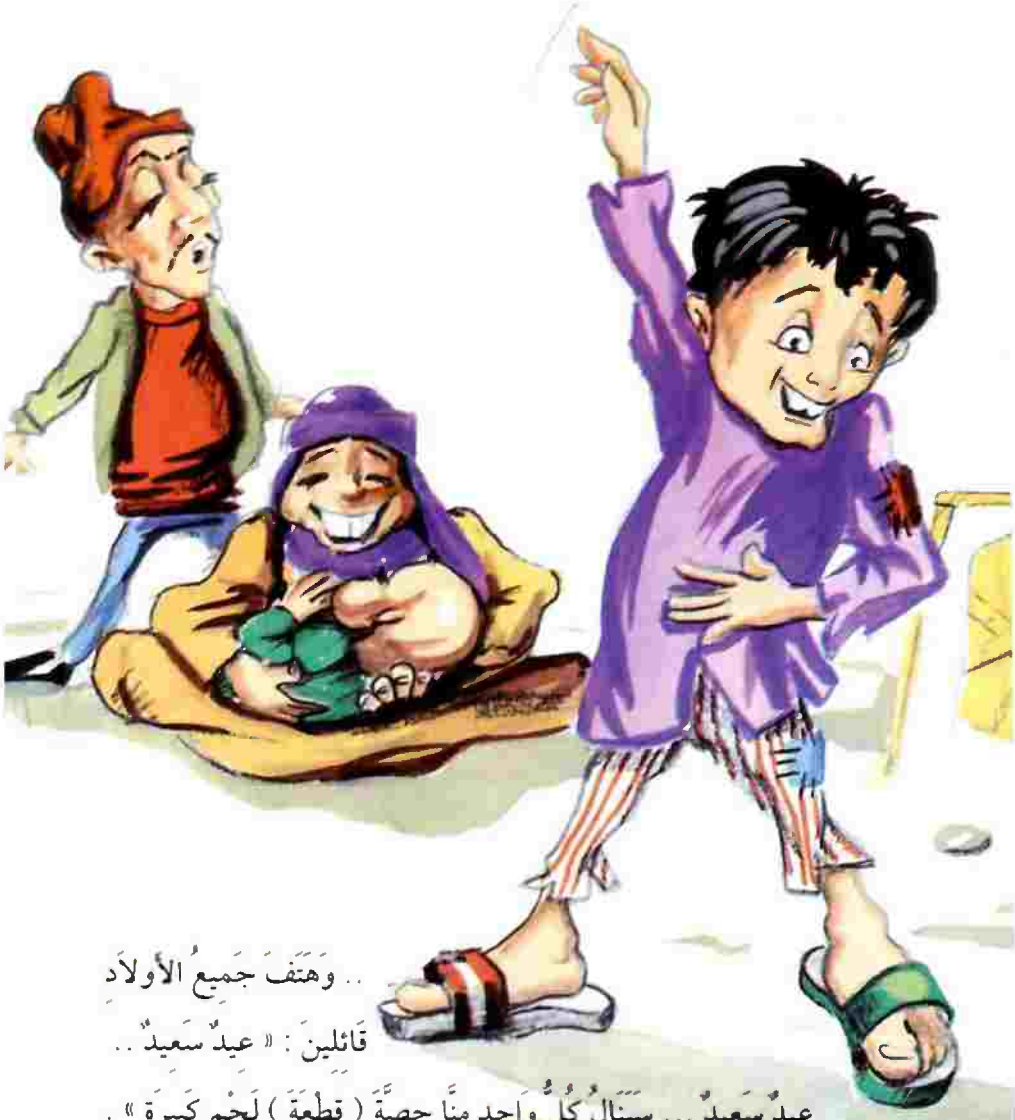

.. وَهَتَفَ جَميعُ الأَولاَدِ قَائلينَ : « عيدٌ سَعيدٌ .. عيدٌ سَعيدٌ ... سَيَنَالُ كُلُّ واحد منَّا حصَّةَ (قطْعَةَ) لَحْمٍ كَبيرَة » .

ولَكِنَّ أَبَاهُمْ قَالَ لَهُمْ : « لَكِنْ ـ يَا أَوْلاَدِى ـ يَجِبُ أَنْ نُفكِّرَ فِى الآخَرِينَ أَيْضاً ، ونُدْخِلَ عَلَيهِم الفَرَحَ والسُّرُورَ ، فَدَعُونَا (اتْرُكُونَا) نُرْسِل الدَّجَاجَةَ لأَوْلاَدِ الأَرْمَلَةِ المِسْكِينَةِ ، جَارَتِنَا السَّيِّدَةِ « زَكِيَّة » .

فَأَخَـذَهَا أَحَدُ الأَوْلاَد ، وَرَكَضَ (جَرَى) بِهَا إِلَى بَـيْتِ السَّـيِّدَة «زَكِيَّة»
فَلَمَّا رَآهَا أَوْلاَدُهَا الصِّغَارُ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً ، وَقَـالَت الأَرْمَلَةُ «زَكِيَّةُ»
لِلْغُلاَمِ : « شُكْراً لَـكُمْ ـ يَا بُنَيَّ ـ وَلَكِنْ .. لِمَاذَا أَرْسَلَ أَبُوكَ دَجَـاجَتَكُمْ ،
وَأَنْتُمْ فِى حَاجَةٍ إِلَيهَا ؟! » .
فَقَالَ لَهَا : « لاَ تَهْـتَمِّى بِأَمْرِنَا فَإِنَّ « عَمَّ صَـالِح » أَرْسَلَ لَنَا دِيكاً كَبِـيراً
وَسَنُولِمُ (نَعْمَلُ وَلِيمَةً) عَلَيه ـ وَلِيمَةَ
سُرُور ـ وَلِذَلِكَ قَصَدْنَا
أَنْ تُسَرِّى (تَفْرَحِى)
أَنْت أَيْضاً ـ وَأَوْلاَدُك
مَعَك ـ مِثْلَنَا ..
وَهَذَا هُوَ قَصْدُ أَبِى
مِنْ إِرْسَالِه الدَّجَاجَةَ إِلَيْـكِ الْيَـوْمَ » .

والآنَ لا أُريدُ أنْ أُطيلَ عَـلَيكُمُ الحكَـايةَ .. بَلْ أَقُـولُ إنَّ السَّـيِّـدَةَ «زَكيَّـةَ» أَيْضاً أَرَادَتْ أَنْ تُـفْرِحَ الآخَرِينَ ؛ ولأَنَّـهَا كَانَتْ قَدْ أَعَـدَّتْ (جَهَّزَتْ) فَطِيرَةً مِنَ التُّـفَّاحِ ؛ فَإِنَّهَا قَالَتْ لأَوْلاَدِهَا : « يَكْـفِينَا ـ اليَوْمَ ـ الدَّجَـاجَةُ ، ولْنُـرْسِلِ الفَطِيرَةَ إِلَى « فَتْحِيَّة » بَائِعَةِ الخُبْزِ » .

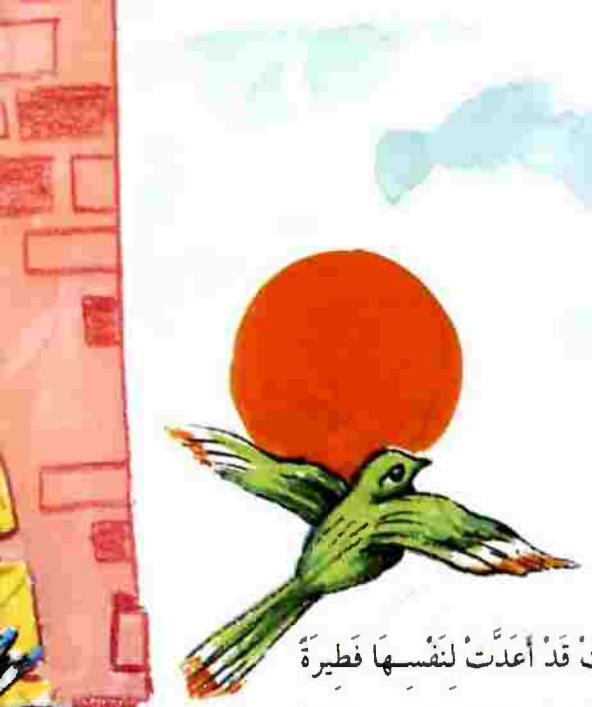

وَهَذِهِ الأَخِيرَةُ ـ بِدَوْرِهَا ـ كَانَتْ قَدْ أَعَدَّتْ لِنَفْسِهَا فَطِيرَةً صَغِيرَةً مِنَ المَوْزِ ، فَأَرْسَلَتْ قِطْعَةً مِنْهَا لِغُلاَمٍ يَتِيمٍ كَانَ يَسْكُنُ قَرِيباً مِنْهَا ، وَهَذَا ـ بِدَوْرِهِ ـ قَالَ : « يَجِبُ أَنْ أُعْطِيَ جُزْءاً مِنْ قِطْعَةِ الفَطِيرَةِ هَذِهِ لِلْعَصَافِيرِ الَّتِي تَحُومُ (تَطِيرُ وَتَقْتَرِبُ) حَوْلَ نَافِذَتِي ؛ حَتَّى تُعَيِّدَ وَتَفْرَحَ مِثْلِي .. » .

وَالْتَقَطَتِ العَصَافِيرُ الفُتَاتَ (البَقَايَا) وَأَكَلَتْ .. ثُمَّ طَارَتْ مُغَرِّدَةً (تُغَنِّي وَتُزَقْزِقُ بِصَوْتِهَا الجَمِيلِ) وَكَأَنَّهَا تَقُولُ :« شُكْراً لَكَ .. شُكْراً لَكَ » .

وَتَمَتَّعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الجِيرَانِ بِالعِيدِ ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ الطَّيِّبَ «عَمَّ صَالِح» أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ قُلُوباً كَثِيرَةً تَفْرَحُ بِالعِيدِ .

صَديقى :

« لَيْسَ العِيدُ أَنْ تَلْبَسَ وَحْدَكَ ، وَتَأكُلَ وَحْدَكَ ..

يَا صَديقى .. إنَّ العِيدَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ النَّاسِ يَفْرَحُونَ

مِثْلَكَ ، وَيَشْعُرونَ بِالسَّعَادَةِ فِى يَوْمِ العِيد » .

أسئلة

١ ـ هَلْ كَانَ النَّاسُ يُحِبُّونَ « العَمَّ صَالِح » ؟ .. ولِمَاذَا ؟

٢ ـ كَيْفَ سَاعَدَ « العَمُّ صَالِح » جَارَهُ الإِسْكَافِيَّ الفَقِيرَ ؟ .. وكَيْفَ سَاعَدَ «نَدِيمٌ» جَارَتَهُ المِسْكِينَةَ « زَكِيَّةَ » ؟

٣ ـ لِمَاذَا أَرَادَتْ « زَكِيَّةُ » أَنْ تُسَاعِدَ بَائِعَةَ الخُبْزِ الفَقِيرَةَ « فَتْحِيَّةَ » ؟ .. وكَيْفَ سَاعَدَتْ « فَتْحِيَّةُ » جَارَهَا « الغُلَامَ اليَتِيمَ » ؟

٤ ـ هَلْ سَاعَدَ « الغُلَامُ اليَتِيمُ » أَحَداً ؟ .. وكَيْفَ قَدَّمَ المُسَاعَدَةَ ؟

٥ ـ مَاذَا تَعَلَّمْتَ مِنْ هَذِهِ القِصَّةِ ؟

يعقوب ، لوسى .
العبد/ تأليف لوسى يعقوب ؛
رسوم محمد فايد . -
ط ١ . - القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٦ ص ؛ ٢٤ سم . - (حكايات لطفلى . من الحكم الذهبية ؛ ١٠)
تدمك ٣ - ٠٨٢ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ- فايد ، محمد (رسام)
ب- العنوان
جـ- السلسلة ٠٢, ٨١٣

النـاشـــر : دار الرشـاد
العنـــوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفـاكـس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashud @ hot mll com
رقـم الإيـداع : ٩٠٣٤ / ٢٠٠٧
جمـــع : أرمس
تليفـــون : ٧٩٦٤٤٠٤
طبـــع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
تصميم غلاف : الفنان عبادة الزهيرى
الطبعـة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مـــراجعـة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة